[169] نري فرعون وهامان وجنودهما (1) منهم ما كانوا يحذرون) أي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى، ولم يقل: منهم، فلما تقدم قوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة علمنا أن المخاطبة للنبي صلى ا عليه وآله، وما وعد ا به رسوله، فإنما يكون بعده، والائمة يكونون من ولده، وإنما ضرب ا هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال: إن فرعون قتل في بني إسرائيل وظلم فأظفر ا (2) موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم ا، وكذلك أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثم يردهم ا ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم، وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلا مثل ما ضربه ا لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال: أيها الناس إن أول من من بغى على ا عزوجل على وجه الارض عناق ابنة آدم، خلق ا لها عشرين إصبعا في كل (3) إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، وكان مجلسها في الارض موضع جريب، فلما بغت بعث ا لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار، وكان ذلك في الخلق الاول، فسلطهم ا عليها فقتلوها، ألا وقد قتل ا فرعون وهامان وخسف بقارون، وإنما هذا مثل أعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم ا، ثم قال علي على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، وأنى له بالرسالة بعد محمد صلى ا عليه وآله ولا نبي بعد محمد فأنى يتوب وهو في برزخ القيامة، غرته الاماني، وغره با الغرور، وقد أشفى على جرف هار فانهار به

---

(1) زاد في المصدر بعد: وجنودهما: وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، وقوله: (منهم) أي من آل محمد (ما كانوا يحذرون). (2) في المصدر: ان فرعون قتل بنى اسرائيل وظلم فظفر ا. (3) في المصدر: لكل